الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢١ ابريل ٢٠٠٢

الحرب النفسية على المحاصرين في المهد تروّع مرضى نفسيين في مستشفى مجاور

■ بيت لحم، الناصرة - «الحياة» رويترز - لم ينجح الحصار الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على كنيسة المهد في بيت لحم في اجبار الفلسطينيين المحاصرين داخلها على الاستسلام، لكن الحصار كان له تاثير كبير على نزلاء مصحة للأمراض العقلية قريبة من الكنيسة. وقال أطباء ان تفجير قنابل صوتية واطلاق النار ليلاً يروع مرضى المستشفى الذي يتسع لنحو ٢٨٠ سريراً، مضيفين ان جرعات المهدئات قُلصت جراء نقص الدواء بسبب حظر التجول الذي لم يرفعه الجيش الاسرائيلي الا لفترات قصيرة منذ ان احتل بيت لحم في ٢ نيسان (ابريل) الجاري. ويعاني عدد متزايد من المرضى من الاكتئاب وأصبح بعضهم عنيفاً او لديه ميول انتحارية.

وأوضح نائب مدير المستشفى الدكتور عصام بنورة: «هذه أسوأ ازمة نتعرض لها خلال ٢٠ عاماً... المرضى يهاجمون بعضهم بعضاً ويهاجمون الممرضات... عندي مريض قال إنه يريد ان يخرج ليقتله الجنود... وقال آخر إنه يريد ان يصبح مهاجما يفجر نفسه كاخرين في الخارج»، في اشارة الى الاستشهاديين الذين قتلوا عشرات الاسرائيليين.

ويحاصر الجنود كنيسة المهد في محاولة لاعتقال نحو ٢٠ ناشطاً فلسطينياً موجودين داخلها مع ٢٠٠ آخرين بينهم مدنيون ورجال شرطة فلسطينيون ورهبان وراهبات فرانسيسكان. وتشن القوات حربا نفسية شديدة اثناء الحصار، لكن لم تظهر على من هم داخل الكنيسة اي علامة على الانهيار.

ويقول الأطباء إن أعصاب المرضى العقليين تاثرت بفعل الحرب النفسية التي يشنها الجنود على المحاصرين في الكنيسة، ومنها الانفجارات

واطلاق النار والحرائق واذاعة اصوات صراخ وكلاب تنبح وضجيج طائرات هليكوبتر عبر مكبرات الصوت. واوضح بنورة ان رصاصات اصابت واجهات المبنى مرات، لكن اساليب الحرب النفسية الاسرائيلية ضارة بالمثل. وتابع: «نخشى جميعا ان يهرب مرضى وان يتعرضوا لنيران الجنود»، مضيفاً ان مريضاً «غادر المستشفى لأنه لم يصدق ان هناك حظراً للتجول». وزاد ان توتر المرضى العقلي تضاعف لأنه ثبت ان التوترات المصاحبة للاجتياح الاسرائيلي كانت كبيرة جداً بالنسبة الى مريضين حاولا الانتحار. احدهما ذبح نفسه والآخر احتاج الى علاج بالصدمة بعد ان حاول شنق نفسه مرتين».

وقال رجل يعاني من الفصام: «لا استطيع ان انام. اطلاق النار في كل مكان»، ثم وقف على طاولة يبكي والمرضى الآخرون يشخصون اليه. كذلك قال رجل يعاني من اكتئاب مرضي ان الاجتياح الاسرائيلي والقيود التي فرضها الجيش حرمته من زيارات زوجته وابنائه الاربعة الذين كانوا يزورونه عادة مرتين في الاسبوع، وقال بينما دمعت عيناه: «لم ارهم منذ ٥٠ يوماً... عندي ولدان وبنتان».

واوضح بلال وهو مهندس سابق ان التوتر بسبب وجود القوات الاسرائيلية اكبر من توتره بسبب الفصام: «كل فلسطيني يريد ان يكون استشهادياً. يقولون إننا ارهابيون لكنهم هم الارهابيون. انهم يقتلون أهلي ويحتلون بلدي».

ومستشفى الامراض العقلية الذي بني في العشرينات هو اكبر مستشفى من نوعه في الضفة الغربية. وقال بنورة انه قلق أيضاً على نحو متزايد على نحو ٢٢ الف مريض يتلقون علاجا من الخارج. ولم يتمكن المصابون بالصرع من زيارة المستشفى لعمل الاشعة اللازمة على المخ منذ الاجتياح الاسرائيلي. وقال بنورة: «أتلقى ما بين ٢٠ و٣٠ مكالمة في اليوم من مرضى يتلقون علاجاً من الخارج مذعورين من الوضع. لا تستطيع عائلاتهم العثور على الدواء اللازم لهم والمرضى اصبحوا مستثارين وعدوانيين». واضاف: «الذين يتلقون علاجاً من الخارج اصيبوا بانتكاسة واتوقع ان ما بين ٤٠٠ و٥٠٠ منهم سيعالجون هنا لاحقاً».

حملة اعتقالات في الجليل

وداهمت قوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية منازل العديد من الفلسطينيين سكان مدينة شفاعمرو في الجليل في إسرائيل، واعتقلت خمسة شبان تتهمهم باطلاق نداءات لممارسة العنف ضد إسرائيل وبقيامهم بحرق أعلام إسرائيلية رفعت فوق بناية البلدية ونصبهم أعلاماً فلسطينية مكانها، وذلك في ختام تظاهرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية